

في
التنوير الإسلامي
« ١٥ »

النموذج الثقافي

تأليف
د. محمد عمارة

النموذج الثقافى

تأليف
د. محمد مازة



مكتبة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع

أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٦٨



اسم السلسلة: في التنوير الإسلامى.

اسم الكتاب: النموذج الثقافى

تأليف: دكتور / محمد عمارة.

تاريخ النشر: مارس ١٩٩٨.

رقم الإيداع: ٣٧٦٠ / ١٩٩٧.

الترقيم الدولى: I. S. B. N 977 - 14 - 0585 - 3

النشــار: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع

المركز الرئيسى: ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة السادس من أكتوبر

ت: ٣٣٠٢٨٧ - ٣٣٠٢٨٩ / ١١.

فاكس: ٣٣٠٢٩٦ / ١١.

مركز التوزيع: ١٨ ش كامل صدقى - الفجالة - القاهرة.

ت: ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٢.

فاكس: ٥٩٠٣٣٩٥ / ٢. ص.ب: ٩٦ الفجالة

إدارة النشر: ٢١ ش أحمد عربى - المهندسين - القاهرة

ت: ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ / ٢. فاكس: ٣٤٦٢٥٧٦ / ٢.

ص.ب: ٢٠ إمبابة

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

على المستوى الإنسانى ، وفى مختلف الميادين ، ينهض «النموذج» بدور محورى فى تحديد «الأسوة» ، والقُدوة» التى تنهض بدور «البوصلة» المحددة والمرشحة لتوجهات الإنسان فى مختلف ميادين الحياة ..

ففى الأسرة «نموذج الأب» .. وفى الأمة «نموذج البطل» .. وفى التاريخ «نماذج الانتصارات» .. وفى العلاقات الدولية والإقليمية «نموذج الوطن» .. وفى العقائد والأيدولوجيات «نموذج الدين» .. إلى آخر «النماذج» التى تأسر الإنسان على توجهه بعينه وطريق بذاته عند مفترق الطرق ، وتعدد الخيارات .. وفى اللحظة التى يتم فيها اختيار «النموذج» ، يحدث الإفصاح والإعلان عن انتماء «الذات» ، ومن ثم تميزها عن «الأخر» ، الذى عدلت عن اختياره «نموذجاً» فى هذا الميدان من ميادين الاختيار ..

والميدان الثقافى ليس فقط مجرد واحد من هذه الميادين التى يتم فيها اختيار الإنسان «نموذجاً» دون الآخر .. بل إن «النموذج الثقافى» يكاد أن يكون ، بعد اختياره ، والانتماء إليه ، والولاء له ، المعيار الذى يحدد ويرجح «النماذج» التى يختارها الإنسان فى العديد من المجالات والكثير من الميادين .. فالثقافة التى صنعت هوية الإنسان ، هى الوجه

لاختياراته لنماذج الأسوة ومناهج القدوة والمثل والمعالم التي تجعله
يوالي هذا ويعاذي ذاك، وينشط لهذا المقصد ويمدح عن سواء،
ويضع في هذا السبيل ولا يلتفت إلى ماعداه.. والنموذج الثقافي
هو المحدد، للنموذج المستقبل، الذي يسعى الإنسان لصنعه، وتحقيقه
في الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه..

وإذا كان الله ، سبحانه وتعالى ، قد خلق الناس جميعا من نفس واحدة ، فلقد اقتضت حكمته ، وحتى يتم استباق الناس على طرق الاستعمار للأرض ، وتنافسهم فى تحصيل المنافع ، وتدافعهم لحيازة الخيرات المادية والمعنوية .. شاء ، سبحانه ، أن تتوزع البشرية إلى تعددية فى الشعوب والقبائل والأم والألس والألوان والمناهج والشرائع ، ومن ثم فى القوميات والثقافات .. وإذا كانت «الذات» إنما تُعرَّف بالسِمات الثابتة التى تميزها عن «الآخر» ، وليس بالمشارك الذى يجمعها بهذا «الآخر» ..

وبما أن واقع أممتنا العربية الإسلامية، الحديث والمعاصر، هو واقع الاحتكاك والتدافع الثقافى والحضارى مع النموذج الغربى تحديدا، ودون أى «آخر» سواه .. فإن الحديث عن «الذات» و «الآخر» ثقافيا، لابد وأن يقود إلى تحديد المعالم المميزة لنموذج الثقافى الإسلامى عن النموذج الغربى - دون أن يعنى ذلك إنكار ميادين المشترك الإنسانى العام فى العديد من العلوم والمعارف التى لا تدخل حقائقها وقوانينها وثمرات معارفها وتجاربها فى «المميز للذات الثقافية»، وإنما تدخل فى «الجامع» الذى تتفاعل فيه وتتشاركه «الذوات الثقافية» للإنسانية جمعاء ..

فالإسلام هو المكون لذاتيتنا الثقافية ، والمحدد لمعالم نموذجنا الثقافى ، وتميزنا عن «الآخر» الغربى قائم فقط حيث يكون التمييز والافتراق .. الأمر الذى يجعل علاقة نموذجنا الثقافى - الذات الثقافية - بالآخر هى علاقة «التمييز .. والتفاعل» ، التى هى وسط عدل متوازن بين غلوين : غلو الإفراط ، الذى يرى هذه

العلاقة علاقة «قطيعة» .. ونضاد» .. وغلو التفريط ، الذى يراها علاقة «مائلة» .. ومحاكاة» ! ..

فكما تميز «البصمة» الإنسان عن بنى جنسه ، مع اشتراكه معهم فى جنس الإنسان ، كذلك تتميز الذات الثقافية للأمة عن الذات الثقافية الأخرى ، بتميز النماذج التى يجمع كل منها معالم المغايرة والسعات الفارقة لنموذج ثقافى عن سواء ، وذلك دون إنكار أو إغفال لميادين الاشتراك الإنسانى فى كثير من حقائق وقوانين الكثير من التجارب والخبرات والعلوم والفنون ..

* * *

وهذه الحقيقة من حقائق علاقة «الذات الثقافية» بـ «الآخر الثقافى» - علاقة «التمييز» .. والتفاعل» - لا «القطيعة» .. والتضاد» .. ولا «المائلة» .. والمحاكاة» - قد غدت ، عبر التاريخ ، قانونا حكم التقاء واحتكاك وتدافع الثقافات فى سياق تدافع الحضارات ..

فالإغريق انفتحوا على المصريين القدماء ، لكن تأثيرهم وقف عند ثمرات «العقل» دون أن يتجاوزها إلى عالم «الروح» و«الوجدان» ..

والمسلمون انفتحوا على الحضارة الهندية ، لكنهم أخذوا عن الهندو الفلك والحساب ، دون الفلسفات والثقافات .. وكذلك صنعوا فى انفتاحهم على الفرس ، عندما أخذوا عنهم التراتيب الإدارية ، ورفضوا مذاهبهم الفلسفية وعقائدهم الدينية .. وعن الرومان البيزنطيين أخذوا تدوين الدواوين ، ولم يأخذوا القانون الرومانى .. وكذلك الحال فى الانفتاح على تراث الإغريق ، فلقد أخذ المسلمون العلوم التجريبية التطبيقية المحايدة ، وأهملوا النظر فى

إلهيات اليونان ، بل وأهملوا النظر فى الآداب الإغريقية لما حملت من أساطير وثنيتهم ولما جسدت من روح الوثنية فى ذلك التراث . . وذات القانون نراه فاعلا إبان انفتاح النهضة الأوروبية على تراثنا الإسلامى ، فلقد أخذوا العلوم التجريبية ، التى طورها المسلمون ، وأخذوا إبداع أسلافنا فى المنهج التجريبى والملاحظة والاستقراء - وهو الذى فتح به المسلمون باب التجاوز للقياس الأرسطى - لكنهم - الأوروبيون - لم يأخذوا بنموذجنا الثقافى الإسلامى ، بل لقد أحيوا النموذج الإغريقى مع استلھامهم من تراثنا العلوم الطبيعية والمنهج التجريبى ، فنهضوا كاستداد متطور للإغريق والرومان ، ولم يقفوا من نموذجنا الثقافى الإسلامى موقف المحاكاة . . بل لقد كان تعامل النهضة الأوروبية مع فيلسوفنا أبى الوليد ابن رشد - الحفيد - (٥٢٠ - ٥٩٥ هـ - ١١٢٦ - ١١٩٨ م) نموذجا لإعمال هذا القانون الذى حكم العلاقة الصحية والطبيعية بين النماذج الثقافية المتميزة للأمم المختلفة . . فأخذوا « ابن رشد : الشارح لأرسطو » - لأن هذه بضاعتهم ردت إليهم - ورفضوا - بل وأصدروا مراسيم التحريم - على « ابن رشد : الموفق بين الحكمة الإنسانية وبين الشريعة الإسلامية » . . و « المتكلم ، الذى أقام العقيدة الدينية على العقلانية المؤمنة » و « الفقيه الذى كان يقضى بين الناس بشريعة الإسلام وفقهها » . . لأن هذا النموذج الثقافى الإسلامى - أو « الرشدية الإسلامية » - كان مغايرا للنموذج الثقافى « الرشدية اللاتينية » ، تلك التى استبدلت العلمانية باللاهوت ، وألهمت العقل ، عندما أصبحت عبارة : « لاسلطان على العقل إلا للعقل » هى شعار فلسفة وفلاسفة التنوير . .

بل إن بواكير نهضتنا الحديثة - وخاصة تجربة مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي - تحت حكم محمد علي باشا الكبير (١١٨٤ - ١٢٦٥ هـ - ١٧٧٠ - ١٨٤٩ م) - قد جسدت أعمال هذا القانون في علاقة الذات الثقافية ونموذجها بالآخر الثقافي ونموذجها ..

فرفاعة رافع الطهطاوي (١٢١٦ - ١٢٩٠ هـ - ١٨٠١ - ١٨٧٣ م) هو الذي دعا إلى التتلمذ على أوروبا في «العلوم الحكيمية العملية» .. والمعارف البشرية المدنية التي لها مدخل في تقدم الوطنية ، لأنها - وإن ظهر الآن أنها أجنبية - هي علوم إسلامية ، نقلها الأجانب إلى لغاتهم من الكتب العربية ، ولم نزل كتبها إلى الآن في خزائن ملوك الإسلام كالذخيرة! .. فدعا الطهطاوي إلى التفاعل مع معارف وحقائق هذه العلوم ، مع إحياء النموذج الثقافي الإسلامي ، «بتشر السنة الشريفة ، ورفع أعلام الشريعة المنيفة»

بل لقد أكد الطهطاوي تميز النموذج الثقافي الإسلامي عن النموذج الأوربي ، عندما قال إن لهم في «الفلسفة حشوات ضلالية مخالفة لسائر الكتب السماوية .. وهم من الفرق المحسنة والمقبححة بالعقل والتواميس الطبيعية وحدهما .. أما نحن المسلمين فليس لنا أن نعتمد على ما يحسنه العقل أو يقبحه إلا إذا ورد الشرع بتحسينه أو تقبيحه .. فتحسين التواميس الطبيعية لا يعتد به إلا إذا قرره الشرع»^(١)

(١) انظر في ذلك (الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي) ج ١ ص ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ١١٤ ، ١١٥ .
وج ٢ ص ١٥٩ ، ٧٩ ، دراسة وتحقيق : د. محمد عمارة - طبعة بيروت سنة ١٩٧٣ م .

فبعد ما تكون العلاقة صحية، وقائمة على الاختيار الحر، وعلى التكافؤ، بين الحضارات، ينهض النموذج الثقافى بدور المعيار الذى يحدد نطاق «التفاعل» والاستلزام، وحدود «التمايز» والخصوصية، فتكون العلاقة الصحية والطبيعية بين «الذات» و«الآخر» فى الميدان الثقافى.

ولهذا الوضوح، فى تميز النموذج الثقافى الإسلامى عن النموذج الأوروبى، عند الطهطاوى، وفى تجربة مصر على عهد محمد على باشا الكبير، رأينا الطهطاوى عقب عودته من باريس سنة ١٨٣١م يقدم إلى المطبعة مشروعين لقائمتين من الكتب: مشروع لإحياء أمهات كتب التراث الإسلامى... ومشروع لترجمة معارف وعلوم التمدن المذنى الأوروبى الحديث..

ووجدنا، كذلك، جميع المبعوثين الذين ابتعثتهم الدولة إلى أوروبا - فى عهود محمد على وعباس وسعيد - يذهبون للتخصص فى العلوم الطبيعية التى تغير الواقع، ولم يذهب منهم مبعوث واحد ليدرس الإلهيات أو الآداب والفنون أو الإنسانيات التى تصوغ وجدان الإنسان وتشكل عمران النفس الإنسانية، لأن هذه المهمة هى اختصاص النموذج الثقافى الإسلامى دون سواه!..^(١) فلما انتكست التجربة، وهيمن الاستعمار، انعكست الآية... فحرمنا من العلم الأوروبى الذى نحتاج، وأمطونا بالوان النموذج الثقافى «الآخر» بدلا من نموذج «الذات»!..

(١) أنظر: عمر طوسون (البعثات العلمية فى عهد محمد على وعباس وسعيد) ص ٢٣،

٢٤، ٢١٩، ١١، ١٦٢، ١٦٣. طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤م.

● خصائص السمودج الثقافي الاسلامي

- «سمودج» هو «التصور» و«الثقافة» ، الذي يتجسد في «معتقد» ، فرق وتغير في نفس تفكرى مطبوعة فكرية وعقدية أو حضارية أو ثقافية عن غيرها من الحضارات منسوبة في «لمودج» و«التصور» و«الثقافة» .
- و«ثقافتى» هو جماع ما يعبر النفس الإنسانية ويصوغها ويهدها . من سائر ثوب لإبداع وعطاء . ينع لإسناد وعطاء تحفظ وهو «الثقافتى» مع «المدنى» . الذى هو جماع ما يتمدد ويعمر به واقع المدنى ، ويرأس ويهدى بثلاث «جماع» حضارة و«عمر» . قائمة عمر ، ينسب الإنسانية ، ولتتمدد عمرها بواقع مدنى ودينى . «لاشترى» الإنسانية فى «التمدد» عمر بواقع مدنى . أكثر ما هو فى «ثقافته» ، التى هى عذوب نفس الإنسانية ، فيها سحرى خصوصيات . لأنهم وحيدان ، لا ينعقد . النفس ، ومن ثم مفهومات يهدى وعمر به على أمضى وقومية والتكرار ، يورد فى عمر بواقع مدنى
- ولأن الإسلام كمطبوعة عقدية ، يكون من حولها سقوف فكرى قد مثل ، يرحم ، الذى يندس منه الأمة أو حده وندوه بوحده ولد بوحده ونصفاً التى صعب حضارة الأمة ومبادئها عبر لرماس وإمكان ودين فى صلا عن أن حده فى نفسه والشريعة حتى يكسافد حرجت منه من بين دلتى قربة بكرم لأن هذه هى مكانة محورية للإسلام فى حياة الأمة كصداق أسديها ، وحده معان بطريق ساء انصراف أسوي وخصان

سواء لاجرويه صانع لإسلام لاصيه وسواء لعبيد بني نوبت
 بتقائه التي بهتت بهمهم لعصر و شهداء بالاسس المستند
 في الخطبات التي من سمودج وغيره والمثلن و تصور وحس في
 خطاب بحر فة عنه ، لان ، بصمير ، ادى صاعه اسمودج لاسلام
 بطن و عباد لبحر فة عن هـ اسمودج هوالة سثناء بباد
 واخر م لدن بسفص من بهتت بسفن وعمرانها ي من تقائهما
 بني لاند و ر بطرم لم تصور وسعد مثال

بنت هي مكة لإسلام في صاعدة مسودج الثوري في صاعدة
 وعن لإسلام و د بع غير هـ الدرب صاعدة مسودج
 الثقافي وصاعه بصعفه أكثر من سطورات صاعدة و أكثر
 لأحى ، دسة كست أو وصعفه لأ ادى من بنت المظومات
 فد ، فة في العرب عند بهم " خلاص الروح و سلة سماء "
 سم و حة بصعفي من هـ المظومات الفكرية إلى الشجيرة
 دون سواها " للإسلام ، دى سلة صاعه شدة صاعه
 بروح و حمة ، بفكر و دة ، مدبر والدوة صاعه صاعه و عدم
 شهادة مدبر و لا حرة ، مدت و لأحر ، سورد و صاعه و لأمة
 لسكاليب سوردية والكفانية (لاحتماعية حتى بقدر حمة
 لاستمتع حلال برية مدبر وصيات خيرة عباد سة ، و صاف
 ماطة لأدى عن نصريق في شعب لإندل من لإسلام دى
 مثل صاعه سادل هـ بروح المدبرية في اخبة لإساسة ، و فى
 محيطها الطبيعي ، و صاف و دة خسة والصعفه ، قد بع في صاع

الثقافة الإسلامية بصيغة ملتصقة به، حيث نرى أن صيغة
استطردت العقيدة لأخرى. لقد صاغ محمود د. وشتا والمصور
والمعبر، ندى كاتبتهم من قبل الإسلام لمسلمة سبيل لأسمه
الثقافة، التي صاغها بنفسه بسمة

وحسب لأعرف أني بصيغتها للإسلام، وهي بصيغتها به
يجمعها مصدر من مصدر التشريع وحسب «حكمه» نرى هي
نصوب الشرع، نرى يصح فيه العقل الإسلامي، نرى الإسلام
يجمعها مصدر لشيء شرعي، ويحدث عن أنها - كالكتاب -
كلاهما نرى بهي، كذا وصلى عليكم، يتولاكم سلام عليكم
نرى نرى عليكم، ويعلمكم كتابه وحكمه ويعلمكم ما به يكون
تعموداً (١) .

بعد ذلك الصيغة الثمينة للإسلام هي تعبر بنفس الإسلام
وصيغتها صيغة إسلامية، وذلك لتصوع وتعبر صيغة إسلامية
كذلك، نرى يقوم العماران الإسلامي، في المقام ونوع
متحقق بمفهومه الإلهية من وراء خلق الإسلام واستخلافه في
أرض لا استعمار به، وذلك من مبادئه التي حلت في
أرض حقه، هو يشاء من الأرض، وسعيتكم
فيها (٢) .

ثالث هي مكة لإسلام في صناعة السمودج شقفي الأمة
الإسلامية



ورد كتب هذه هي خصوصية لإسلام ، التي عظم من دوره
في صناعة سمودج الشقفي لأمة وحضارته . فبها في ساء هذه
السمودج لعنه من « نبت » والتي تفك هذه نصيبها
مرعاة لدحير والمقام عند بقية مدح مبه ، يعني على تصور دور
لإسلام مقارب بالتصور العربي خاصة في صناعة السمودج
شقفي سمير للأمة العربية والإسلامية فهي « نبت » ف
مثبت « خصوصيات » عرب هذه السمودج لإسلامي في ثقافة عم
غيره من لمدح الثقافية الأخرى

والأرض وسحر شمس و لقمر سحوس ثم فاني
 بوفكوت (١٠) ، كنهم كدو يشركون معه الطوعيت
 ولأوثان في تدبير العمران الديوى ، فيخافون نبي هذه الأوثان
 إذا اردو بحرب أو بسهم ، المسفر أو غن ، لإقدام أو
 لإحجام الح الح فجعوا الله حالك ووهو سطر
 عمله عند الحن وحعلوا تدبير العمران لشركاء والطع عيب
 ففقدو هد لله برعمهم وهم يشركاء ٢

● وقريب من هذه التصور - الذى يعزل لذات الإلهية عن تدبير
 العمران الإنسانى ، ويحرر سياسة هد العمران من شريعة
 السماء - قريب من هد التصور حاء التصور اللاهوسى
 المصرى ، عدا ما قال «دع ما يقصر يقصر وما لله لله» ، فحرر
 «يقصر» أى الدولة واعتمتع ولعمران - من فبواب لله وشريعة
 السماء ، حاعلا تدبير العمران إلى مرجعية الإنسان
 وحدها ..

● ولديك كتاب التصور لعلمانى العربى - لوصعى وبنادى
 طبع في ذلك لإطار ، فهو عدا رأى العالم مكنى بدته ،
 والنظيعة بدبرها لأسباب مادية لمركبة في طوره ووفوه ،
 والدولة والاحتماع البشرى بدبرها ويسوسها الإنسان بنعقل
 واستبحره ، أى كتاب حاء حديث للتصور الأرضى لتطابق
 عمل الذات الإلهية لخلق دواب البركة والتدبير كم
 كتاب تصحيح رد الكسفة التى تحارب رساله المنصرمة

عنده جمعت بسطة الرمنة إلى السطة الروحانية ، رده إلى
 بضو تصور اللاهوتي رساله بصريتها وخطي عمل بينها
 «دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله» - .

• في تصور الاسلامي فقد جاء متميزاً عن جميع تلك
 تصورات فالوحيد فيه يفرده الله لا كبحر حائق
 فقد ، وإي هو احدث وشرعى وسدو جميع محووفات ، فلا ممر
 ولقد سره سبحانه ، وليس حتى فحسب لا به محقق
 لا سر به به الله رب العالمين . فلا حتى يكتب به
 موسى (عليه السلام) رب العالمين عظمى كل شيء ، حقيقه به
 سبحانه ، فلا به صلاحي وسكحي وسجاني ، سباني به
 رب العالمين (١) لا سر به به رب العالمين
 المسلمين (١٦٣) (٢)

وبهذا ، تصور الاسلامي يتوحد ، وليس هو عمل ، لاله ، هو احد تصور
 المونوح ، الاسلامي ، وسرى هذا التصور في الثقافة الاسلاميه عند
 صاغ هذا تصور ، متميز ، نفس الى تصورات ، يدت الالهيه عن هذه
 النجوم ، الضربه ، واستجريد ، والتي ، منه المدبر لكن محووفات و خاكم
 في مختلف هياكل ، يعمران .

(١) لأعراف ٥٤

(٢) طه ٤٩ ، ٥٠

(٣) لأعراف ١٦٣ ، ١٦٤

٢. ولا يستلزم الخلاف والخلافه

و بد کاب هم تصور سوختن در حوض حاکم و آتش بر سر
خون بد سجده و هائی بسیار به نام مسجده
اسلامیه در حدیب مکة ایستاد و اتفاق جمعی از اهل حرب
و فدیه و سبطه فی حدیبیا سرور در حدیبیه
عنیدم استخلافه الله به

فالسفر الاسلامي نحو ال حكمة لله و تعالينا و قلوبنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

کمر و سینه را با دست راست و با دست چپ

[illegible]

سید احمد علی خان صاحب و صاحبزادہ صاحبہ

کتابخانه عمومی و اسناد و کتابخانه ملی افغانستان

الاحياء وحرية و ٥٠ لا مصادف عليه

مستطابق به این روش، در این پژوهش، به منظور تعیین میزان آلودگی در مناطق مختلف، از روش نمونه‌برداری تصادفی استفاده شد.

دُعا ہے کہ یہ کتاب جہانِ حقیقہ کا ایک

اسکے لئے جتنی - مہنگی باتیں دے دے وہ بے فکر ہے

$$t = \frac{1}{\sqrt{1 - \beta^2}}$$

٣٠ المجلد [٢٤]

٢٤٥

$$V^{\mu} = \frac{1}{\sqrt{2}} \begin{pmatrix} 1 & 0 \\ 0 & 1 \end{pmatrix}$$

[illegible]

و هڪڙو ٻيو تصور اسلامي جي علائقي ۾ انهن تصورن جي بنياد
عس اسانجو ندي يقين ڪڍڻ ۽ ڏيکڻ ۽ لا ٻيو ۽ ٻيو تصور ۽ ٻيو
توحيد جي تصور ۽ حرمن ۾ تصور ۽ انهن تصورن جي انساني
الهيانه و ٻيو تصور ۽ ڪم ڪندڙ هن تصور ۽ اسلامي تصور ۽ ٻيو
شعبه جي سمورن تصورن ۽ اسلامي تصور ۽ ٻيو تصور ۽ ٻيو
ڪنهن ۽ ٻيو تصور ۽ انهن تصورن ۽ ٻيو تصور ۽ ٻيو تصور ۽ ٻيو

بجميع هذه الوجود في المقبرة الإسلامية، وألتصور الشفائي
الإسلامي هو خلق وخلق، خالق، سبحانه وتعالى، والكون
وعوالمه مخلوقات، موجد وموجود، محدث ومحدثات. هذا هو
جميع الوجود في نموذج التصور الشفائي الإسلامي

وإذا كان هذا التصور قد سيعلمه بشره واستمر في وجوده
خلق فيه قدم من س تعددية هي سته وأنشور في ستر عوالم خلق
في فطره خلقها عس اشياء والأرواح والأشياء والأشياء فطره
وسه لا سس بها ولا تخويين فالأشياء بالتعددية في طواهر وعناصر
يكون المادي وفي مكونات لجميع الأشياء جسمه وسه ستره
في نموذج شفائي الإسلامي ووعى بهذه الخصائص يصيبن حذر
رويه وهكذا يحدد يكون الشفائي سس سس وسس وسس وسس
تعددية لأرواح سس إنهمه حكمه خلق به جميع مخلوقات
سبب سس خلق لا سس كلهم سس سس سس سس سس سس

ومما لا يفترون (٣٦) (٣٧)

وتعددية سس وسس والأشياء سس إنهمه خلق به
الأشياء وسس وسس وسس وسس وسس وسس وسس وسس

وفي نهاية هذه الدراسة سس سس سس سس سس سس سس
خلق الأشياء وسس وسس وسس وسس وسس وسس وسس وسس
الأساسية وسس إلى شعب وقبائل إلى عذدة في لأنه

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا وَعَدْتُمْ بِمُصَرِّفِهِمْ (٢٠) وَلَهُ أَتَقَكُمُ (٢١)

وكما قدم حق على التعددية ، كذلك حكمت مسته وساد
قنوبها في «عالم الأفكار» ولاحتلاف في شريع ومذهب ،
وتعددية في مذهب والنسب ، والفكرية ، هي لأحرى سنة
إلهية لا بد لها ولا تحويل ، في «عالم ذلك» «كذلك»
حق «سواء بسوء» وبسوء ريت بحسن ساء حواء لا

ب بوب مستحسن (١) لا من رحو ريت زبديت حنفي (١)

يكن جمع حكم سيرة «مفاجأة» بوب ساء به جمعكم قد يرحد
ويكن سبونكم في م ناكم فاستمضو بحرب م م م جمعكم
حيثما فستكم به كنتم فيه تحنن (١)

وتعددية بر لأ في الشريع والمذهب سنة إلهية ، ثم
الاستلاء خفر على الاستمضو على صديق خير م م م هذه
التعددية ، وهذا لاختلاف قد يع ، برأي القدماء من منسرى هذه
لأنت المرساة ، هي درجة عسيرة «حكمة حق» قصة
«والاختلاف حنفي»^٢ لله ، مسجدة وعالي^١

ور كبت التعددية هي منطق تتدفع عكسها ولاحتف م
وتخصري ، فب هذا تتدفع الذي لا وجوده بوب هو
سبب الصلاح والإصلاح ، يحدث في لاحتف لإسدي من

(١) هو ١١٨ ، ١١٩
٣ العرضي جامع الأحكام القر ٤ ص ٥ معة «الخب المصرية»
(٢) أمائد ٤٨

لاقوم بهذين الصنفين الا بالنصف الثالث من بقصة و عمل و كذا
ولا قوم بهما جميعا الا بسخر و دون الصناعت .

وهكذا نرى سبع متعددة انى هى تنوع فى اطار لوحدة فى تشافى
لاسلامية . منع اسمة الالهة سى لا يدرس لها ولا تقوى . فى سائر مبادئ
وعوانه حقوق ، غداة و خبوسه و لاسميه و فى عوم الاشك
كصنف واحد سى فى تصور سى بالالهة ثمة اسميه و سخر
ولا شئ سى اعنى بهه خلقه ، و سخره و خيرها فى سخره
لإسلاميه سخره و حيل من الشمر

٤ ودو بر الازمنة ◆ —

وعسى عكس شمس الى أفق السواصل . . .
الاسماء « الوصية » و « قومية » و « خصيرة » لأنها عكس
« الأرض » و حده سخر و موحدة بوصية و الوط . و سخر و حصر
سخر و موحدة بالقوم و بقومية عسى عكس هذه شمس سخر
السمو سخر فى الإسلامى بطلاق من « مقطرة » سكر هذه
سواثر كسرحاب متر بعه و مكرمة فى سخر لاسماء لأكبر
الذى يضم دواثر فرعية سكر سكر و سكر جمع لاسماء لأكبر
ساقص أو تصاد

فالمقطرة لاسمائية سوية ، التى فطر الله اساس عليها ، قصيدة
بوجود ولاءات و اسماءات متعددة للانسان ، لا ساقص سكر اذا حب
مصميتها و مكرمتها سكر سكر اس ساقص أو تصاد لاسماء ولاء
و سكر سكر الله و عسكره لا ساقص مع ولاءه و اسماءه سكر سكر

(١) (هج البلاغة) من ٣٣٧ . طبعة دار الشعب القاهرة

الأساس في حقوقهم من حيث ولا لا يتقاس به أثر في حقوق ولا في الأحكام الشخصية لا أثر به عند مسلمين وقطعه فقد قال **عليه السلام** «إني أذهب عنكم عبثة جاهلية أني عظمي وفجره لا بد» **و** هو مؤمن تقي وفجر شقي **ب**اس كنه به آدم ، وأرم خلق من رب **ا** وروى كنتك عنه «ليس من دعا إلى عصبية» **(١)**.

و حملة ، ولا اختلاف في لأصناف البشرية ، لا عرس والهند ورومي وأنشاسي ومصري وتونسي ومرششي ، لا دخل به في اختلاف الأحكام ومعاملات بوجه من الوجوه **و** كد مصري وسكن في بلاد مصر وفم به حرب عليه أحكام بلاد مصر ، ولا سطر في أصنه مصري بوجه من الوجوه **و** أما حقوق لأصناف ، مصر علي «الكنيسة لا يسب» **و** لا يوجد شيء منها في حكومات الإسلامية وقطعه **هـ** ، نقصي به الشريعة الإسلامية ، على اختلاف مذاهبها ، لا شخصية في الإسلام ، ولا مسار في حقوق بين مسلم ومسلم ، وبسبب الذي يقيم فيه المسلم من بلاد المسلمين هو بده ، ولأحكامه عليه السلطان دون أحكام غيره **(٢)**.

(١) روى أبو ذرود

٢ وفي الحديث «مسلم والرمي والتمساري» **و** راجع للإمام أحمد **هـ** ، **و** دها بدعوى الجاهلية **ا**

٣ راجع عدة الفتوى **هـ** ، راجع **هـ** ٣٢٢ **هـ** ، في تفسير سورة **ا** **هـ** ، لأحمد الدين **ب** الإمام محمد عبيد **ج** **هـ** ٢ **هـ** ٥١٥ ٥١٨ **هـ** ، دومة وتحقيق **د** محمد شعارة **د** طبعه القاهرة سنة ١٩٩٣م

ويهدد جمع لإسلام، في نموذج الثقافة، بين وحدة در الإسلام
 ومن تمسك الأوطار فيها، وتعددت فيه الوطنية بالاعصرية، ولأهمه
 إحصائية لا أهمه الطبقية التي ناصت الوطانية و بومعه
 انباء ١٩٠٠.

ويهدد، يقدم، لإسلام نموذج ثقافي متمسك في دور لاستم
 انطلاق من الفطرة السوية التي فطر الله، ساس عيها

٥ مصادر والمعرفة

ود كان النموذج الثقافي الإسلامي، بالنسبة لأمتنا، هو
 «لغات» على حد مثل ويمثل النموذج الثقافي العربي، بالنسبة
 بـ، «لآخر» - مد بدء العروة لاستعمارية عربية حديثة وطن
 العروة وعالم الإسلام - من قريين من الزمان قبل الوعي
 تمديد «لغات» عن «لآخر»، في «مصادر معرفة»، هو أمر
 ضروري في اكتشاف مصنفات هذا لتمايز بين نموذجي ثقافة
 الإسلامية والغربية

لقد أسس العرب بهضته الثقافية العربية الحديثة وأدعصره
 على «مذهب الوصفي»، وذلك بـ ثورة فلسفة سور لأورية
 على الكنييسة ومقدس وللاهوت و«الوصفية» (1٩٠١-١٩٠٢)
 هي مذهب يدعى أن، الفكر الإسلامي لا يدرك أدرك حقيقة سوى
 بطواهر الوقيية والمحسوسة وما بينهما من علاقات أو ثوبين، و بـ
 لمعرفة لحقه هي معرفة الواقع، وأن الحق هو ثمرة تحرية، وليس
 لتعق من عمن لا مجرد تسيق معطياتها وتنظيمها، و بـ العنوم

وكما مثل الأسود الشفوي لإسلامي ، في إصدار معرفة عند
معارفه ، لآخر "عربي" ، صفة أوفته على ساقه ، وخصمت به
التورب . في هذا الأسود لإسلامي في سبب معرفة ، في
صنع ذلك أيضا ..

[illegible]

وهكذا مثل نموذج انشعاف الاسلام ويمنع ذلك قور
بالحر العربي الصلة، لا تقتصر، حيث ويجعل هذا النموذج شمس
الاسلام اولى بتحصيل المعارف جميعها، ومن مختلف مصادر
ومن فقط ما يدر من قبلها تتجاز بالخواص

إليها تحسب وتفتيح، وطلبو أنهم قدروا بالقصود متعددي حدود
في معنى تعليم النفوس السياسة بطرق «شريع» لا بطرق «عقوب»
لمجردة، (١)

يدعم ذلك أدركه أمير للمودح الشافعي الإسلامي، عن
المودح العربي، بهذه «العقلانية المؤمنة» التي جمعت بين
«العقل» و«الشريع» ولم يقف عند انعكاس وحده كحال
المودح البوصعي والذي «وعد» «لوحده» وحده كحال
المودح «الخاصي»، الذي ساد في فلسفة «العوضي»
و«الإشراق» (٢) ..

- ١ لأحمد بن الكامل برده «الجهنمي» جزء ٢، ص ٣٧، ١٧٦، ٣٨٧ دراسة وعرض
د محمد حمارة، طبعة بيروت سنة ١٩٧٣م
- ٢ جوميه نفسه خلاص المعروف (الإشراق) نفسه هذه الكتب
وكلاهما لا يقدمان بمعدل ورن

في السمودج شقافى لإسلامى . كما صاعه انملاع انقراضى
وحسنه لسار السوى بحرية حية فى مجتمع مدينة ، على عهد
رسول الله ، ﷺ ، تحد مساواة بين المرأة والرجل بامانة وكاملة فى
اخلل وتكريم وتكليف والحساب والجزاء
بها لئلا ينسى ربيكم لدى حلفكم من نفس و حدة و حن من مهاب
و حن من مهاب و حن من مهاب و حن من مهاب و حن من مهاب
و حن من مهاب و حن من مهاب و حن من مهاب و حن من مهاب

هو لدى حلفكم من نفس و حدة و حن من مهاب ، حن من مهاب
ليها (٢)

و حن من مهاب و حن من مهاب و حن من مهاب و حن من مهاب
و حن من مهاب و حن من مهاب و حن من مهاب و حن من مهاب
و حن من مهاب و حن من مهاب و حن من مهاب و حن من مهاب
حكيم (٧١) (٢)

من عمل صا ح من ذكر و من وهو مهاب من حن من مهاب
صبا و حن من مهاب و حن من مهاب و حن من مهاب

(٢) الأعراف ١٨٩٠

(٤) النحل ٩٧

(١) النساء ١

(٣) التوبة ٧١

وهي مثل مدى عليهن من معروفات الرجال عليهن درجة
والله عزير حكيم (٢٢٨) ﴿١١﴾

كلكم رع وكلكم مسئول عن رعيتهم ، ولأمر الذي على امر
راع عليهم وهو مسئول عنهم ، ولرجل رع على أهل بيته وهو
مسئول عنهم ، وامرأة رع على بيت معها وولد وهو مسئول
عنهم ، وعند الرجل رع على بيت سيدة وهو مسئول عنه ألا
فكنكم رع وكلكم مسئول عن رعيتهم ١٠

نكن هذه المساواة في نموذج إسلامي، ليست مساواة، بل
المساواة، كما هو حالها في النموذج الثقافي العربي، وأما في مساواة
الإنسان المتكاملين، مساواة في الحق والتكريم والتكسب
والحساب والجزاء مع مراعاة الفطرة التي ميزت بين الأنوثه
والذكورة ليكون شعبين متكاملين، يحقق تكاملهم بمودة النوع
الإنساني ولا يكون شعبين متماثلين، فتكون مساواة تدحر يشقى به
الصديقين، وتصبح به مقصرة التي تفرقها عنها خلق سبحانه
وتعالى..

هذا هو النموذج الثقافي الإسلامي لحكم المرأة من رجل، الذي
تصير عن نموذجها في الثقافة العربية و مدى لاهلاقة هذه التقاليد
على طينتها، وما هي بحسبها أصحها، وراويةها، على
الإسلام ١١.

(١) البقرة ٢٢٨

(٢) رواه ابن خنبار ومسلم والإمام أحمد

وإذ كانت «التعددية» كما سبق لحديث - هي سنة من
 من الله على لا تبدل بها ولا تحويل في وجود «الآخر» ،
 متميز عن «الدات» ، والقصور به ، والتعديش معه هو الفجوة
 ولهذه الحكمة ، رفض المودح الثقافي الإسلامي ورفض
 منهاج «نصرع» سبيلا لحل لتقصص من الدات والآخر ، لأن
 «النصرع» يعنى أن ينصرع طرف نظرا لآخر ، وينصرف باسناد ،
 فنزول التعددية بين مفرق المتصايرين هه هو «نصرع» وتنت
 هي بدالة انقرابية مصطلحه « ساحرهم غيبهم سبع سن
 وتنبية هه حسوه فتري القه هه شيها هه عى كليم عجر سحر
 حاية () فهن ترى بهم من رشد (١)

وبدلا من «نصرع» الذى لا مكان معه بتعددية ، واستعاض
 « دات » و«الآخر» بركن مودح ثقافى الإسلامى ، حل لتقصص
 بين المرقاء المحتضين ، منهاج «الدافع» ، لدى هو حر الدعدل لمواقف
 و موقع مع المحافظة على بقاء تناصر والتعددية دائما وابدأ - دفع
 ناسي هي حسن فاد ندي يبدل ويبدل عدو كند زنى حميم
 (١) ٤٣٦ من إبد الدافع والتدفع هو منهاج خصاص على التعددية

(١) حافة ٨٠٧

(٢) نصبت ٣٤

حتى في الشرع الدينية ٥ ولولا دفع الله الناس بعضهم بعضا
 لمفسد صر مع ومع وضوب ومعحد مدكر شها سم الله كتسر
 ونفسرب مد في مفسرد ل الله لقوى عربو ٥ ٤

وكما جعل المودح الشفيعي الإسلامى من وجود «لا حر»
 سبب لتدمير «العدو» ، ودعا إلى تعددية معيش بين المودع
 المديريين رأيه برسم معيار «نولاء» و «السر» به «العدو»
 المسمية «و» «لا حر غير مسلم» فليس «و» «لا حر»
 علاقات «السر» و «القسمة» دُعَا وأدب ، منهم «لا يدعون» في
 دس و حر حو من يدرب ، أو ظهر على هذا لإخراج من
 مديار الإسلاميه وعنه ذلك فقط «لا سر» ولا «مسط» مع
 هؤلاء «لا حريين» وى هو اخيه لهم ، على متعدد وسع
 صوب جهاد لا يتركه يد عن يد من يملكه شي من
 و له حر حوكم من دس كهم ب سر و هم و يقسطو منهم ب يد رحب
 يستعطين () من يتركه يد عن يد من يملكه شي من
 و حر حوكم من دس كهم و ظهر على حر حوكم ب يد و هم و من
 توهمه شويست هم يقسطو () : وذا كان لأسلام عمدة
 صعب حصاره وميرت ثقافة و يري و وحدت منه فون جوامعه

احصارية ولثقافة والتاريخية قد أدخلت غير المسلمين ، من الدين
أطلبهم دونه . في «الدت لسممة حصارية» ، وقامت وحدة في
الأمة ، مع تعددية في الملل والشرع داخل الأمة الواحدة^١

١٠. والتحديد والاجتهاد: ◆

في علاقة «احصار» - «الماضي» ، و «الحديث» ، «تقديم» ،
هناك نماذج ثقافية ثلاثة ، فيها طرفا عمو ، وبينهما توسط العدل
المتوازن - «ندي يزكية الإسلام» - :

(١) هناك عمو لإفراط «ندي يمثله الجحود والتقيد» ، ديت «ندي
لا يميز» ، في الاعتصام بخاصي ، بين الثابت وبين المتغيرت ، بين
الإلهي وبين البشري ، بين المباح وبين المنعرج والتطبيق
فيصفي القدسة ونشأت على الماضي جميعه ، حتى ليكد أهله
أن يهاجروا إليه مديريين ظهورهم لخاصر واستقبل و لحديد

(ب) وهناك علو تعريض «لحدثة» - بالمعنى العربي - وهي التي
أعبرنها فلسفة التوير العربي اللادينية ، والتي أقامت قطيعة
معرفية مع الدين ، عندما عزلت شراثة عن صبط شؤون العمران ،
وحررت السلوك البشري من أحكامه ، وحالت بين السماء وبين
مدير الأرض وعالم - وكف يقول أحد دعاة - «لبن التوير قد
مثل القطيعة الإبنمولوجية الكسرى التي نقص بين عصرين من
الروح لبشرية عصر اخلاصة اللاهوتية للقدسين توما الاكويين ،
وعصر الموسوعة بلسفه استوير^٢ ،

١١ (١) ميل بولا (خبره والعنمه - حرب شكري حرب ومدأ لحدثة) مشورت سيرف
بريس سنة ١٩٨٧ م وألغى عن هاشم مصالح مجلة الوحدة التي يصدر
بالعرب عدد غير يمارس سنة ١٩٩٣ م

اجد) وبين غلوى الإفراط والتفريط - فى علاقة الحاضر بالماضى،
والجديد بالقديم - يأتى النموذج الثقافى الإسلامى، بوسطيته
التوازنة، فيعتمد «التجديد»، الذى هو تطور من داخل النسق، يميز
بين الثوابت والمتغيرات فى الموروث، فيفتح الباب للتطور مع
الاحتفاظ بالمعالم والسمات التى أعطت وتعطى النسق الحضارى
خصوصيته المميزة له عن الأنساق الحضارية الأخرى .. فيؤكد كل
المستجدات، دون أن تتبدل «هويته»، أو يفقد «بصمته»، التى تمثل
«مبادئه»، و«مناهجه»، و«حكيمه»، و«مقاصده» ..

ويعتمد «الاجتهاد»، الذى يستنبط «أحكام الفروع» من «المبادئ
والأصول»، فيمد الأغصان الجديدة لتظل المساحات المستجدة، فى
ارتباط بالأصول التى تسرى روحها وتشيع ضوابطها وتحقق
مقاصدها فى كل اجتهاد جديد .. فيتم به «النمو» الدائم، مع الاحتفاظ
«بالشخصية» التى يمثلها هذا النسق الفكرى والحضارى ..

وفى النموذج الثقافى الإسلامى يبلغ «التجديد» مرتبة
«السنة .. والقانون»، لأن تمثيل هذا النموذج للشريعة الخاتمة
يستدعى «التجديد» فيه، حتى لا ينسخها التطور ويطوى
صفحتها .. ولأن «عالمية» هذه الشريعة الخاتمة تستدعى، هى
الأخرى، «التجديد» الذى يستجيب لجديد الأمم والبقاع
والعادات والأعراف .. وعن هذه «السنة .. والقانون»، يقول
رسول الله ﷺ: «يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة
من يجدد لها أمر دينها»^(١) .. فيه تتم «أسلمة الجديد» .. وبه

(١) رواه أبو داود ..

تتجدد منابع ، عندما تُزال عنها طوارئ البدع التي تحد من فاعليتها في التوليد والإبداع ..
 وفي هذا النموذج الثقافي الإسلامي ، أيضا ، يبلغ «الاجتهاد» مرتبة الفريضة ، ولا يقف عند مجرد كونه حقا من الحقوق ..
 وبيجناحي «التجديد» و «الاجتهاد» يحلق العقل العربي والمسلم ، عبر الزمان والمكان ، ملتزما المعالم والمنارات التي مثلت وتمثل خصائص النموذج الثقافي الإسلامي - والتي أشرنا إلى نماذج هامة منها - فيعيش «الحاضر» ، ويستشرف «المستقبل» ، دون أن يقع في إفراط الجحود والتقليد ، أو تقريظ القطيعة مع منابع والثوابت والأصول ..



وإذا كانت «الحاجة» هي أم «الاختراع» ، و«الضرورة» هي الحافز على «الإبداع» ، فإن الإيمان بوجود خصوصية للنموذج الثقافي الإسلامي ، تميزه عن الآخر ، هي الحافز على التوليد والإبداع في النموذج الثقافي .. وبدون الإيمان بهذه الخصوصية ، فإن الكسل العقلي سيفرقنا في مستنقع التقليد .. تقليد الماضي ، والجحود على تجارب أهل .. أو تقليد الآخر ، والجحود على نماذجه ، والقطيعة المعرفية مع نموذجنا الثقافي العربي الإسلامي وماله من خصوصيات ، والله أعلم .

الفهرس

٣	تعهد
٥	الذات .. والآخر .. ثقافيا
١٠	خصائص النموذج الثقافي الإسلامي
١٤	١ - التوحيد
١٨	٢ - والاستخلاف .. والخلافة
٢٣	٣ - والتعددية
٢٨	٤ - ودوائر الانتماء
٣٣	٥ - ومصادر المعرفة
٣٧	٦ - وسبل المعرفة
٣٨	٧ - والعقلانية المؤمنة
٤١	٨ - ومكانة المرأة من الرجل
٤٣	٩ - والذات .. والآخر
٤٥	١٠ - والتجديد والاجتهاد

إلى القارئ العزيز ..

في هذه السلسلة الجديدة :

إذا كان «التنوير الغربي» هو تنوير علماني ، يستبدل العقل بالدين ، ويقيم قطيعة مع التراث ..
فإن «التنوير الإسلامي» هو تنوير إلهي ، لأن الله والقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم : أنوار ، تصنع للمسلم تنويرا إسلاميا متميزا .

ولتقديم هذا التنوير الإسلامي للقراء ، **تصدر هذه السلسلة** ، التي يسهم فيها أعلام التجديد الإسلامي المعاصر :

- د . محمد عمارة ● المستشار طارق البشري .
- د . حسن الشافعي ● د . محمد سليم العوا .
- ا . فهمي هويدي ● د . جمال الدين عطية .
- د . سيد دسوقي ● د . كمال الدين إمام .

وغيرهم من المفكرين الإسلاميين ..

إنه مشروع طموح ، لإزالة العقل بأنوار الإسلام .

الناشر